مجلة البحوث العلمية والدراسات الإسلامية
المجلد 18 العدد 3 (السداسي الثاني 2026)
ص. 971- 998

الاستشراق الإيطالي في السيرة النبوية
فرانشيسكو غابريلي نموذجا

Italian Orientalism in the biography of the prophet Francesco Gabrielli as a model

حمزة قاضي*[1]، أ.د عبد الغني عكاك[2]
[1]جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر) h.kadi@univ-alger.dz
[2]جامعة الجزائر1، كلية العلوم الإسلامية (الجزائر) a.akak@univ-alger.dz

تاريخ الارسال: 2024/12/10 تاريخ القبول: 2026/05/17 تاريخ النشر: 2026/09/28

ملخص:

كانت السيرة النبوية محل اهتمام مبكر في إيطاليا، تبناها القساوسة والرهبان وروج لها الكتاب والشعراء كما فعل "دانتي" بكثير من التحريف والزوير والتلفيق، إلى أن كتب "دانكونا" بحثه "أسطورة محمد في الغرب" فدحض كثيرا من هذه الأباطيل، ما ساعد من بعده من المستشرقين على الكتابة بمنهج علمي بعيد عن التزوير والغلو.

برز أعلام كبار ألفوا في السيرة النبوية من أمثال "أماري" و "كايتاني" و "نللينو" و"فرانشيسكو غابريلي". هذا الأخير كتب "محمد والفتوحات الإسلامية"

ووظف فيه عدة مناهج غربية لتفسير وتحليل الأحداث، كمنهج التحليل النفسي لتفسير طفولته ﷺ، والتفسير المادي للتاريخ لتفسير السرايا والغزوات، أما معاركه ﷺ مع اليهود فيتجلى فيها عبء الهولوكوست كما يروج له في الغرب، ويصور اليهود كمطاردين ومضطهدين أينما حلوا وارتحلوا.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق الإيطالي، السيرة النبوية، فرانشيسكو غابريلي، الغرب، اليهود.

* المؤلف المرسل

Abstract:

The Prophetic Biography was of early interest in Italy, adopted by priests andmonks and promoted by writers and poets, as Dante did, with mucth distortion, forgery and fabrication.This was until Alessandro D'Ancona produced his reserch paper titled « The Legend of Muhammad in the West », refuting many of these falshoods, which helped orientalists after him to write with a scientefic approach far from forgery and exageration.

Great figures emmerged who wrote about the biography of the prophet, such as « Amari, Caetani, Nalliono, and Fracesco Gabrielli ».

The latter of which, Gabrielli, authored « Muhammad and the conquests of Islam », in which he discussed the biography of the Prophet (PBUH), in cronological maner, from his birth to his death

(PBUH). He relied on the writings of many orientalists, and disgreded many Arab-Islamic sources despite his mastery of the Arabic language.

Gabrielli emplyed several western framworks to interpret and analyze events, such as the psychanayitic approachto interpret the childhood of the Prophet (PBUH), and the matrialistic inetrpretation of history to interpret the raids and invasions. As for his batteles.

Keywords:

مقدمة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على جميع الأنبياء والمرسلين، أما بعد.

فإن السيرة النبوية من أكثر المواضيع التي خاض فيها المستشرقون، لكونها إحدى الدعائم الأساسية التي قام عليها الإسلام وهي في نظر المستشرقين أهم شيء بعد القرآن الكريم؛ ألفو فيها مئات الكتب و المصنفات، منذ أن اصطدمت الحضارتان الإسلامية والغربية في العصور الوسطى.

ومن بين المدارس التي كانت سباقة إلى هذا المجال، نجد المدرسة الإيطالية في الاستشراق بحكم القرب الجغرافي، فأول ما كان هذا الاصطدام في صقلية وجنوب إيطاليا، بداية من القرن العاشر للميلاد إلى أيامنا هذه، لا يكاد يخلو قرن من مؤلف أو عدة مؤلفات في سيرته ﷺ.

فارتأينا أن نعالج عينة من عينات هذا الاستشراق الإيطالي، في مؤلف من مؤلفات أحد أعلامه "فرانشيسكو غابريلي" في كتابه (محمد و الفتوحات الإسلامية).

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع أولا في سعة انتشار الكتاب خاصة في الغرب، كما هو منتشر في العالم العربي والإسلامي، وهو كتاب مترجم إلى عدة لغات ومنها العربية والفرنسية والإنجليزية.

وتكمن أهميته أيضا في جوانب عدة، كالوقوف على مكانة هذا المستشرق و كتابه في سياق الاستشراق الإيطالي، الذي اهتم كثيرا بالسيرة النبوية منذ بداياته، واستقصاء مصادره، والمنهج أو المناهج المعتمدة في سرده وتحليلاته، ما يمكننا من رسم صورة واضحة عن مضمونه.

إشكالية البحث:

إذا كان الاستشراق الإيطالي من المدارس السباقة إلى التأليف في السيرة النبوية فمتى وكيف بدأ وكيف تطور وهل سار في نسق واحد أم هناك تطورات وتحولات في مساره؟

والمدرسة الاستشراقية تتجلى أهميها من خلال أعلامها، فمن هم أبرز المستشرقين الإيطاليين ومن هو فرانشيسكو غابريلي وما هي مصادره في كتابة السيرة النبوية وما هو منهجه؟ وماهي أهم المسائل التي تناولها في سيرته ﷺ، يمكننا من خلالها إثبات منهجه ورؤيته للسيرة النبوية عموما؟

خطة البحث

مقدمة

المبحث الأول الاستشراق الإيطالي و بعض أبرز مستشرقيه
المطلب الأول الاستشراق الإيطالي و السيرة النبوية
المطلب الثاني بعض أبرز المستشرقين الإيطاليين
المطلب الثالث فرانشيسكو غابريلي (حياته و آثاره)

المبحث الثاني السيرة النبوية عند فرانشيسكو غابريلي
المطلب الأول مصادره و منهجه في كتابة السيرة النبوية
المطلب الثاني حياته صلى الله عليه و سلم قبل البعثة
المطلب الثالث معاركه صلى الله عليه و سلم مع اليهود.

الخاتمة وتتضمن أهم النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول: الاستشراق الايطالي و بعض أبرز مستشرقيه

المطلب الأول: الاستشراق الإيطالي و السيرة النبوية

إن الصلات بين الشرق و شمال إفريقيا و بين إيطاليا صلات قديمة، خاصة من الناحية التجارية، إذ تمتد جذورها إلى ما قبل اتصال المسلمين بهذا الشطر من أوروبا، ومع بداية الفتوحات الإسلامية وقع هذا الاتصال المباشر، حيث كانت هناك عدة حملات ومحاولات لإخضاع جزيرة صقلية وأجزاء من جنوب إيطاليا لحكم المسلمين في خضم الحملات على إسبانيا وجنوب فرنسا.

تعد إيطاليا مركزا مهما في أوروبا لالتقاء مختلف الثقافات والأجناس[1] وقد برز إلى الواجهة في خصم هذا الأخذ والرد علاقات خاصة بين الشرق وإيطاليا، تظهر آثاره جلية في علاقة المستشرقين بالأدب والثقافة العربية والإسلامية، نظرا للعلاقة التاريخية والتي تمتد لعدة قرون سواء قبل ظهور الإسلام أم بعده، بالإضافة إلى دورهم[2] تربو عن المائتين وخمسين عاما[3] ازدهرت فيها الثقافة العربية، حتى بعد مغادرتهم لها، فوجدت فيها عدة شعوب مختلفة الأديان و المذاهب تعايشت كلها في نوع من الوئام[4] وبنوا فيها حضارة علمية، لعبوا فيها دور المعلم و الأستاذ[5] فانتشر التراث العربي والإسلامي منها ونقلل إلى أوروبا كلها، فكانت صقلية بهذا حلقة الوصل بين العرب والمسلمين وبين أوروبا، وكانت الثمرة حركة نهضوية مبكرة في إيطاليا و بعدها أوروبا.[6]

---

[1] انظر الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من المؤلفين، المكتبة العصرية ، بيروت 2010م، ص 563/559.

[2] صقلية: إحدى جزر البحر الأبيض المتوسط، مقابلة لإفريقيا، فتحت في زمن بني الأغلب على يد القاضي أسد بن الفرات عام 212 للهجرة زمن المأمون العباسي وصار أكثر أهلها مسلمين وبنوا فيها الجوامع و المساجد.ينظر ابن حوقل، صورة الأرض، مطبعة بريل ليدن،1928م، ط2 ص 130/118. ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1977م، 3/ 417/416.

[3] Davide. Gli arabi in italia. Torino dalla tipografia. Baglion L com p 1838. P 22/23

[4] المستشرقون، نجيب العقيقي،دار المعارف، مصر1964م، 81/1.

[5] المستشرقون ومنهج التلفيق والتزوير في التراث الإسلامي، طارق سري مكتبة النافذة، الجيزة 2006م، ص20، الاستشراق أهدافه ووسائله، محمد فتح الله الزيادي، دار قتيبة1998م، ط1، ص81.

6 إسهامات العرب في النهضة الاوروبية الحديثة، رؤية جديدة (مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، ع. 116/115، 2001م، ص 290.

ولم يكن فتح المسلمين لإيطاليا مقتصرا على صقلية وجنوب إيطاليا، بل أتوها من الشمال الغربي أيضا من جنوب فرنسا و حدود سويسرا، أما عن الحقبة التي عبر فيها المسلمون جبال الألب ودخلوا إيطاليا، فإنه لا معلومات دقيقية تجيبنا عن ذلك، ويجب أن يكون هذا قد وقع في بدايات القرن العاشر.[7]

مع بداية الحروب الصليبية بدأ مسار آخر من هذه العلاقة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، مع تعزيز السلطة البابوية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر، كما بدأ استرجاع المناطق الضائعة، إسبانيا، صقلية، كورسيكا، وهنا أيضا بدأت شيطنة الخصم يظهر كل هذا في الأغاني والأشعار الملحمية متزامنا مع الدعوة للحروب الصليبية و تقديم من يحاربون من أجل ذلك ككاملي الإيمان[8]

مع الحاجة إلى معرفة الآخر بدأت حركة الترجمة من العربية إلى اللاتينية في إيطاليا وبدأت بذورها الأولى مع قسطنطين الإفريقي[9] الذي ساهم في نشر كتب الطب العربية[10]

ثم انطلقت الترجمة وازدهرت في عهد روجر الثاني، واستمرت في عهد ابنه ولم يقتصر دوره على تشجيع حركة الترجمة من العربية فحسب، بل كان يشجع أيضا على الترجمة عن الأصول اليونانية.[11]

ومع نشاط حركة الترجمة نشأت في إيطاليا مراكز للترجمة أهمها سالرنو و نابلي وبادوا والبندقية،[12] وظهر مترجمون كبار من أمثال ميخائيل سكوت الذي يرى رينان أنه أول من ترجم ابن الرشد إلى اللاتينية،[13] ذلك أنه قام بترجمات شروح ابن رشد على أرسطو،

---

[7] انظر غارة العرب على سويسرة، فيرديناند كلير، زيوريخ1856، وهو كتاب بالألمانية نقله الى العربية شكيب أرسلان في تاريخ غزوات العرب ص 247/241.

[8] A l'origine des croisades. Préface de André Vauchez Bayard. P85

[9] قسطنطين الإفريقي، من أصل تونسي اعتنق النصرانية وترهب في دير موني كاسينو، وأخذ يترجم كتب الطب و الفلك إلى العربة، انتحل بعض ما ترجم مثل كتاب المقالات العشر في العيون لحنين ابن اسحاق، فجعل عنوانه كتاب قسطنطين الافريقي في طب العيون، ينظر المستضرقون، نجيب العقيقي، دار المعارف 1964م، القاهرة، 121/1 و معجم أسماء المستشرقين، يحي مراد، ص834.

[10] إسهامات العرب في النهضة الأوروبية الحديثة، أحمد محمد، ص290.

[11] دور العرب في تكوين الفكر الاوروبي، عبدالرحمن بدوي، منشورات دار الآداب، بيروت1965، ط1، ص10.

[12] انظر حركة الترجمة، محمود إيمان سقيو، دار الآفاق العربية، القاهرة 2013م، ط1، ص218/215.

[13] ابن رشد و الرشدية، ارنست رينان، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة1957م، ص218.

فصار لابن رشد مذهب خاص يعرف بالرشدية اللاتينية عرف في عموم أوروبا، وخاصة في إيطاليا في بادوفا بالتحديد إلى غاية القرن السابع عشر.

وممن اهتم بالدراسات العربية جيرادوالكريموني[14] الذي عكف على دراسة المؤلفات العربية وترجمتها وبفضله انتشرت دراسة اللغة العربية في أوروبا عموما انطلاقا من إيطاليا[15] كمأن توما الإكويني[16] وإن كان من أكبر المعارضين لفلسفة ابن رشد[17] إلا أنه أسهم في نشر فلسفته بشكل كبير.

ظهرت في مدنية البندقة الإيطالية طبعة للقران الكريم بالغة العربية طبعات للقرآن الكريم قبل أن تطبع في العالم الإسلامي، و كذا كتب لابن سينا.[18]

كانت هذه البدايات الأولى للاستشراق في إيطاليا، ثم فترت بعد ذلك لمدة بسبب المشاكل الداخلية، وكانت هذه الفترة[19] فترة ازدهار في دول أخرى كفرنسا وانجلترا وهولندا إلى أن أتى ميخائيل أماري وبعث الروح من جديد في الاستشراق الإيطالي، ثم تلاه بعد ذلك ثلة من كبار المستشرقين على غرار اجناتسيو جويدي و ليوني كايتاني و كارلو ألفونسو نللينو وغيرهم، منهم فرانشيسكو غابريلي، فازدهرت الدراسات الإستشراقية وانتشرت المجلات والدوريات والمعاهد والكليات.[20]

---

[14] جيراردو الكريموني (1114م/1187م) من علماء إيطاليا، مولده ووفاته في كريمونا، من مدن إيطاليا الشمالية، أقام زمنا في طليطلة فترجم من العربية الى اللاتينية أكثر من سبعين كتابا من كتب الهيئة وأحكام النجوم والهندسة، والطب والطبيعة والكيمياء والفلسفة، طبع بعضها. ينظر الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت لبنان، 2/ 149.

[15] معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص50/49.

[16] توما الإكويني، (1225م/1274م) قسيس و قديس كاثوليكي إيطالي من الرهبانية الدومينيكانية وفيلسوف لاهوتي، له مؤلفات فلسفية منها تفاسير لما بعد الطبيعة، كوحدة العقل و أزلية العالم، ينظر المستشرقون، نجيب العقيقي، 130/1، معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد ص 359.

[17] ابن رشد، القاضي أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد، مولده ونشاته بقرطبة، كان متميزا في علم الطب والفلسفة، نشأ في دولة الموحدين في الاندلس، لع مصنفات عديدة. ينظر عيون الانباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصسبعة، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت، ص530.

[18] صورة الرسول محمد ﷺ، في عيون الاستشراق الإيطالي، دراسة في النشأة و التطور و الامتداد، محمد العمارتي، بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية، ع.2017،11م، ص 50.

[19] أي خلال القرن السابع عشر و الثامن عشر، انظر المستشرقون، نجيب العقيقي، ص 348.

[20] Storia dell ensegnamento dell arabo in italia . ali kalati.annal ss 2003. P 300

أما الكتابة في السيرة النبوية فقد بدأ الإهتمام بها مبكرا عند مسيحي الشرق والبيزنطيين ثم القساوسة والرهبان في إسبانيا وإيطاليا، وهي مؤلفات تعج بالأخطاء التاريخية والتلفيق و التزوير، وأقدم من عرف من هؤلاء البيزنطيين المؤرخ ثيوفانس[21] و أول من نقل بعض هذه اللأساطير و أضاف إليها في إيطاليا هو ريكاردومونتي كروتشي،رغم أنه كان يعرف العربية و بوسعه أن يرجع إلى مصادرها[22]

وعلى هذا المنوال نسج القساوسة والرهبان بالدرجة الأولى أساطير كثيرة عن محمد ﷺ في القرون الأولى، بل بعضها استمر إلى قرون متأخرة في إيطاليا وفي أوروبا عموما وساعد على نشرها وترويجها، كتاب وشعراء كما هو حال دانتي الأليجيري في الكوميديا الإلهية، ويرجح عبد الرحمن بدوي أن دانتي اعتمد على الأسطورة التي إختلقها ثيوفانس ثم تطورت في إيطاليا ويبين دانكونا كيف تطورت أسطورة محمد ﷺ في أوروبا حتى اختلطت بالسياسة في إيطاليا بين أنصار البابا وخصومه.[23]

وقد كتب دانكونا بحثاعن (أسطورة محمد في الغرب) ونشره في الجريدة التاريخية للأدب الإيطالي سنة 1889م، و كان لبحثه هذا الأثر الكبير في الدراسات الاستشراقية فيما يتعلق بالنبي صلى اله عليه وسلم، ولهذا نرى المستشرقين الذين أتوا من بعده في إيطاليا كتبوا عن سيرة النبي ﷺ بنوع من الحياد، بل منهم من قد يصل حد النزاهة والإنصاف كما هو حال الأمير ليوني كايتاني ، الذي أنفق كل ثروته في سبيل البحث العلمي والتاريخي الإسلامي بصفة خاصة، فهو يعترف بحبه للإسلام وإعجابه برسوله (ﷺ)[24]

وكذا نجد نفس الإنصاف عند فرانشيسكو غابريلي حين يعتب على المستشرقين اتهامهم محمدا (ﷺ) بتأليف القرآن.[25]

ظل هذا الإنصاف لنبي الإسلام ﷺ في إيطاليا ديدن الجيلين الأوليين من المستشرقين وهم كلهم تقريبا في هذا الاتجاه، ما عدا فئة قليلة معروفة بتعصبها خاصة من ذوي الأصول

[21] انظر دفاع عن النبي محمد ﷺ ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ترجمة كمال جاد الله، الدار العلمية للكتب والنشر، ص 6.

[22] دفاع عن النبي ﷺ، عبد الرحمن بدوي، ص 14/13

[23] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 2015م، ط5، ص 244.

[24] الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، دار الشعب القاهرة، ص215.

[25] نفس المرجع السابق، ص 221.

اليهودية، واستمر هذا الإنصاف أو الحياد على الأقل ولا يزال المستشرقون في إيطاليا يؤلفون في سيرة النبي ﷺ وآخر ما اطلعت عليه مما كتبوا هو مؤلف المستشرق كلاوديو لو ياكونو عن النبي ﷺ الذي نشر سنة 2011م، وفيه نلاحظ النزعة الأكاديمية حيث يحاول تتبع السيرة النبوية بشكل كرونولوجي من البداية حتى وفاته ﷺ من المصادر العربية كابن إسحق وابن هشام وصحيح البخاري وغيرها من المصادر العربية، دون الوقوف عندها طويلا لتحليلها وإطلاق الأحكام والتأويلات كما هي عادة المستشرقين.[26]

المطلب الثاني: بعض أبرز المستشرقين الإيطاليين

عرف النصف الثاني من القرن السادس عشر ونهاية القرن الثامن عشر تطور نشاط ممنهج في دول أوروبية، كهولندا وفرنسا وانجلترا وألمانيا والنمسا لجمع المخطوطات المتعلقة بالشرق، وتخصص في هذا المجال مستشرقون وبرزت أسماء لامعة.[27]

أما في إيطاليا فإن الفترة نفسها شهدت خلوا من أسماء بارزة في ميدان الدراسات الإستشراقية، عكس ما عليه الأمرفي دول أوروبية أخرى (ويليم جونز في انجلترا، سيلفستر دوساسي بفرنسا، فون هامربورجشتال بالنمسا، هاينريش إيفالد وفريديريش روكرت وهاينرش ليبرشت فلايشر بألمانيا وغيرهم.

والسبب الرئيس هو الأوضاع التي كانت عليها إيطاليا آنذاك، فهي من الفرقة والتمزق والحروب والقلاقل، وما تعاني من استعمار نمساوي و إسباني يعيقها عن استمرار النهضة التي كانت المبادرة إليها في أوروبا.[28]

وإن كان ريمبولدي (1761م 1836م) يعد أول إيطالي عني بالتاريخ الإسلامي، إلا أنه لم يكن من التحصيل والرصانة العلمية ما يؤهله لأن يكون ممن يعتمد بهم وبآرائهم في الإستشراق[29] على غرار من ذكرناهم من مستشرقين أوروبيين آخرين.

---

[26] Maometto. Claudio lo jacono. Edizione la terza2011. P34

انظر عرضه لقصة الراهب بحيرى مع النبي ﷺ.

[27] Storia dell ensegnmento dell arabo. Ali kalati.p300

[28] Della storia d italia dalle origine finoai nostri jorni.cesarebalbo 1913. P178 e doppo

[29] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 281.

بل يعد ميخائيل أماري أول من أسس ورسخ لهذا التقليد الإستشراقي في إيطاليا، وهنا بدأت إيطاليا الرسمية تهتم بالإستشراق منذ أن استدعته أول مرة وأرسلت سنة 1876م بعثة رسمية لها لتمثيلها في مؤتمر المستشرقين.

ونريد أن نستعرض هنا بعض أهم المستشرقين من هذه الفترة فما بعدها أي أماري ومن الذين أتوا من بعده.

ميخائيل أماري (1809م/ 1889م)

ولد في بالرمو سنة 1809م، درس بها حتى المرحلة الجامعية، ثم عين مدرسا للتاريخ، و نشر كتابه المشهور (حقبة من تاريخ صقلية)[30]

أجاد اللغة العربية، و صنف فيها كثيرا مما يتعلق بتاريخ صقلية[31]

يقول عنه ألدو ميلي الكتاب الأساسي لتاريخ المسلمين في صقلية هو كتاب ميخائيل أماري[32]

ويقول يوهان فوك: (ولأنه مؤرخ بارع، انصرف إلى تاريخ صقلية ابتداء من العصر البيزنطي ووصولا إلى عصر شتاوفن وبالجغرافيا إلى جانب المخطوطات والنقود الأثرية إلى أن بدأ يجمع المخطوطات والنقود العربية في الجزيرة تحت اسم (المسكوكات العربية في صقلية، في ثلاثة مجلدات)[33]

الأمير ليوني كايتاني (1869م1926م)

الأمير ليوني كايتاني ولد في روما عام 1869م، وتعلم في جامعتها وحصل على الإجازة منها سنة 1891م، وايتدأ مشواره التعليمي بها[34] سافر إلى المشرق و بها أتقن اللغة العربية و التقى بعدة شخصيات من العالم الإسلاميكان لها أثر في تكوينه العلمي[35]

---

[30] نفس المرجع، ص 51. وانظر أيضا معجم أسماء المستشرقين، يحيى مراد، ص 159/157.

[31] المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1، ص 421/419، معجم أساء المستشرقين، يحيى مراد، ص 159.

[32] العلم عند العرب و أثره في تطور العلم العالمي، ألدو ميلي، نقله إلى العربية، عبد الحليم النجار ومحمد يوسف موسى، دار القلم 1962، ص 444.

[33] تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، نقله عن الالمانية عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلتمي، ليبيا 2001، ط2، ص 188.

[34] الأمير كايتاني و السيرة النبوية، سعد بن موسى الموسى، بحث منشور في مجلة الشريعة و الدراسات الاسلامية، ع.، 2012م، ص 8.

[35] الإسلام ورسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، ص 114/113.

وبفضل ما وفر له التلقي على إجناتسيو جويدي و رحلاته المتكررة في مختلف أقطار الشرق بدأ كايتاني في جمع ومراجعة المادة العلمية وفرق بوصفه إيجابيا وعقلانيا بين المادة المرجعية الموضوعة أمام الباحث وبين التحليل بغية تقديمها للقارئ في وضعها القويم.[36]

لكن كايتاني أفرط في هذه النزعة النقدية أيما إفراط كما لاحظ ذلك عبد الرحمن بدوي حيث يذهب كايتاني في كتابيه للسيرة النبوية و تاريخ الخلفاء الراشدين الأربعة، إلى نزعة نقدية مفرطة تتسم بالشك المبالغ فيه، في قبول وثائق التاريخ الإسلامي، وباعتبار العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والأحوال الجغرافية، مع إهمال العامل الديني[37]

ومن أهم أعماله، سيرة الرسول، وحوليات الإسلام من العام الأول الهجري، وانتشار الإسلام و تطور الحضارة.[38]

كارلو ألفونسو نللينو (1872م 1938م)

على العكس من المؤرخ كايتاني كان نللينو لغويا، وقد تميز هذا الصبي الفطن الذي نضج مبكرا بالميل نحو وصف البلدان الأجنبية و للوصف الذاتي للعربية، وأحب الجغرافيا حبا خاصا، وقد درس في تورينو الجغرافيا إلى جانب الاستشراق على يد جويدو كورا، وقد برهن الصبي من خلال اختياره الهادف شروحه ومعجمه العملي في مختارات من القرآن العربي 1891م كما برهن أيضا على دراية بمحصلات بحوث القرآن التاريخية النقدية.

وأستاذا خلال الفترة من 1899م و حتى 1901م للغة العربية في المعهد الشرقي في نابلي.[39]

لما دعته الجامعة المصرية القديمة في 1909م، طلبت منه أن يلقي محاضرات في تاريخ الفلك عند العرب باللغة العربية، تمخضت عن كتاب هو أقوم ما كتب في بابه [40]

يقول نجيب العقيقي عن هذا الكتاب (فلم يؤلف بعده مثله)[41]

---

[36] تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، ص311.

[37] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 496.

[38] المستشرقون، نجيب العقيقي، ج1، 229، الاسلام في فكر هؤلاء، أحمد حامد، ص 144.

[39] تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، 111.

[40] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 584.

[41] المستشرقون، نجيب، نجيب العقيقي، ص 378.

كما كانت له نشاطات مجمعية كثيرة حيث (اشترك في لجنة الرياضيات، ولجنة المعجم، ولجنة كلمات الشؤون العامة، ولجنة دراسة معجم فيشر، ولجنة الأعلام الجغرافية).[42]

من أشهر مؤلفاته أيضا (حيا ة محمد) و الذي نشر بعد وفاته[43]

يقول نللينو (لا أريد أن يغريني شيء عن الخروج من دراسة العرب وحدهم إلى دراسة أخرى، ولكني أريد أن أعرف عن العرب كل شيء).[44]

فلنكتف بهؤلاء الأعلام الذين تركوا بصمة واضحة في الاستشراق الإيطالي لأن المجال لا يتسع هنا لذكرهم جميعا، وهم كثيرون كأمثال اجناتسيو جويدي وليفي دلا فيدا ومايكل انجلو جويدي ودافيد سانتلانا وماريا نللينو وغيرهم.

المطلب الثالث: فرانشيسكو غابريلي(حياته و آثاره)

ولد فرانشيسكو غابريللي في روما سنة 1904م ودرس فيها على كبار المستشرقين من أمثال نللينو و جويدي ودلا فيدا[45] وهو ابن مستشرق أيضا وهو جوزيبي غابريللي[46] تخرج ثم تخصص في الدراسات الشرقية والأدب العربي، وبعد ذلك حصل على مقعد الدراسة في جامعة روما (لاسابينزا) وقد ساعد ساسة بلاده على فهم العالمين العربي والاسلامي.[47]

أسهم بنشر كثير البحوث والمقالات وكانت له تدخلات في الإذاعة والتلفزيون، كما أسهم في تطور الدراسات الاستشراقية في القرن العشرين كما كان مدافعا عن الإسلام القرآن الكريم ورفض الربط بين الإسلام والعنف.[48] كما هي العادة في وسائل الإعلام الغربية.

[42] جهود المستشرقين في التراث العربي، محمد عوني عبد الرؤوف وإيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة 2015م،366/3.

[43] المستشرقون، نجيب العقيقي، 377/1-378.

[44] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربي للدراسات و النشر، بيروت 2003، ط4 ص 586/585.

[45] فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الايطاليين، القاضي، ص 115.

[46] هو جوزيبي غابريلي، كان أمينا لمكتبة أكاديمية لنشاي في روما، وأمينا لخزانة كتب المستشرق الايطالي كايتاني بعد أن ضمت هذه الخزانة إلى مكتبة الاكاديمية، له انتاجات علمية مميزة منها عصر وحياة الشاعرة الخنساء، وكتابات في تاريخ العلوم العربية، ينظرموسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص176.

[47] فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الإيطاليين، القاضي، ص115.

[48] نفس المرجع، و نفس الصفحة.

وكان من أكبر المدافعين عن الاستشراق لما بدأت الحملات تطاله و تشكك في نواياه خاصة بعدما نشر أنور عبد الملك مقالته الشهيرة (الاستشراق مأزوما) في مجلة ديوجين سنة ثلاث وستين وتسعمائة وألف، يقول فرانشيسكو غابريللي ردا عليه في نفس المجلة، أنه من الخطأ والمغالطة أن نعتبر أن الباعث الوحيد والأساسي لاهتمام أوروبا بالعالم الشرقي من النواحي التاريخية واللغوية والأدبية والدينية، كان تابعا للمخططات السياسية والاقتصادية للاستعمار.[49]

أصبح غابريللي محققا كبيرا خاصة في دراسة الشعر الجاهلي، و في التاريخ الإسلامي عموما، وأصبح مرجعا في جامعة روما.[50]

ويعتبر غابريللي واحدا من أكثر العارفين بالقضايا العربية والإسلامية وأحد أهم أعلام الثقافة الإيطالية والأوروبية، شغل عدة مناصب علمية في عدد من المؤسسات الإيطالية واستطاع نيل شرف عضوية أكثر من مجمع علمي [51]

تولى مناصب عديدة في جامع روما وغيرها من المعاهد والأكاديميات والمجمعات العلمية، في إيطاليا وخارجها[52]

توفي عام 1997م[53] بعد أن أثرى المكتبة الاستشراقية الإيطالية بدراسات علمية كثيرة عن الحضارة الإسلامية و تاريخها وعن اللغة العربية وآدابها.

من آرائه في القرآن الكريم و رسول الإسلام(ﷺ)

يعد المستشرقون الإيطاليون من أكبر المنصفين في حق الحضارة الإسلامية مقارنة مع نظرائهم من الأوروبيين كالفرنسيين والإنجليز ومن أكثر المستشرقين تعلقا باللغة العربية، على غرار نللينو و كايتاني وفي هذا الصدد يقول أنه لا يعتد بآراء المستشرقين الذين لا يتقنون اللغة العربية.[54]

---

[49] انظر نفس المرجع، ونفس الصفحة.

[50] المستشرقون، نجيب العقيقي، 1/ 394، الاسلام و رسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، ص120.

[51] الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، و هو جموعة مقالات لكبار المستشرقين، ترجمة وإعداد هاشم صالح، دار الساقي، بيروت2010م، ص 24/23.

[52] مستشرقون(سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، نذير حمدان،الصديق للتوزيع والنشر،الطاءف 1988مص 164.

[53] فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الايطاليين، القاضي، ص115.

[54] مستشرقون، (سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، نذير حمدان، مكتبة الصديق للنشر و التوزيع، الطائف، 1988م، ص 164.

وعن القرآن الذي طالما كان مادة دسمة للاستشراق يقول (القرآن العظيم، معجزة السماء، أرسله الله ليكون كتاب العالم و الوقوف أمام إحدى سوره في إجلال للتعرف على المعنى، يكفي كي تؤمن أن هذا الكتاب من عند الله).

وعن نبي الإسلام ﷺ يقول أقاويل المستشرقين بأن النبي (صلى الله عليه و سلم) هو مؤلف القرآن هي أقاويل لا أساس لها من الصحة[55]

دفاعه عن الاستشراق

يعد فرانشيسكو غابريلي من أوائل الذين دافعوا عن الإستشراق ومناهجه بعد الهجمات العنيفة عليه ابتداء من أنور عبد الملك ثم ما كتبه إدوارد سعيد بعد ذلك في نقد الإستشراق ما استدعى ردودا كثيرة وواسعة في الغرب .

ففي إيطاليا تصدى غابريلي برده في مقال نشره في نفس المجلة التي نشر فيها أنورعبد الملك وفيها يدافع عن الاستشراق ومنجزاته المنهجية والمعرفية كما هو واضح ويدعو المثقفين العرب والمسلمين إلى اعتناق المنهجية الحديثة أو العلمية في البحث، كما يأسف لأن أنور عبد الملك قد سقط في الإدانة الإديولوجية للإنتاج الاستشراقي ككل، ويعتبر ذلك نوعا من التسرع والمغالاة لا تؤدي إلى تقدم البحث العلمي حول الشرق ومعرفة الشرق[56]

ويرى أن الغرب له كل الصلاحيات لدراسة الشرق بمناهجه التي ابتدعها طيلة هذه القرون التي تسمى بالحداثة[57]

ويرى أن السبب والدافع في هذه الأحقية أنه منذ أربعة قرون على الأقل كانت المفاهيم الأساسية للبحث العلمي قد بلورت في الغرب وفي الغرب وحده، أقصد مفهوم التاريخ والتجريب والتنمية والتقدم، أي كل ما يشكل الميراث الفكري للإنسان الحديث ولم يساهم الشرق في هذا الميراث بأي شكل طيلة كل تلك الفترة[58]

[55] منهج فرانشسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، أكرم الحق ياسين، ص 370.

[56] الاستشراق بين دعتته و معارصيه، هاضم صالح، دار الساقي،2016م،بيروت، ط3، ص19.

[57] هل انتهى الاستشراق حقا؟ مازن مطبقاني، (بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، ع.43، ص 291.

[58] ثناء على الاستشراق، فرانشيسكو غابريلي، ترجمة وإعداد هاشم صالح، في الاستشراق بين دعاته و معارضيه، ص 26.

ولا يزال الشرق حسب المناهج الغربية لم يبلور أية مناهج أو آليات لمثل هذه الدراسات، لهذا السبب يرى بأنه لا ينبغي على الشرقيين أن يطلبوا من دراسة مفاهيمهم وحاضرهم على ضوء التاريخ الحديث الشرقي أو الفلسفة الحديثة الشرقية أو علم الجمال أو علم الاقتصاد الشرقي، لماذا ؟ لسبب بسيط هو أن ذلك غير موجود حتى الآن.[59]

ويشعر غابريلي بالمرارة كما يقول لأن الهجمات والاتهامات أتته من هذا الشرق الذي أفنى عمره في دراسته وأن أكبر الإتهامات وأكثرها جحودا وإنكارا لعمل الاستشراق، وعلى الرغم من أنه ابن الغرب و مرتبط بحضارته بكل حواسه ومشاعره، إلا أنه كان دائما يشعر بمدى عظمة هذه الحضارة العربية الإسلامية، ومدى شرفها وكرامتها بصفتها إحدى المكونات الشرقية لتاريخ البشرية، وبالتالي فإنه عالم بالأمر ويستطيع حسب رأيه أن يحكم فيها أو عليها.[60]

ويتمنى أن يصل الشرقيون إلى مثل هذا أو يتحاوزوه يوما ما لأن المسألة مسألة ظروف كما يرى كل ما في الأمر أن المسألة مسألة ظروف معينة قابلة لأن تتغير في المستقبل، و يتمنى أن يكثر عدد الشرقيين الذين يرتفعون إلى مستوى التصور التاريخي للبحث العلمي، وليس الانخراط في المماحكة الجدالية حول ماضيهم العظيم، وأن يصبحوا قادرين على تفسير ما ضيهم وإحيائه وكذلك قادرين على التفسير الاستشراقي له، بل تجاوز هذا الفهم إذا أمكن [61]

وإنما آرائه هذه تدور في فلك المركزية الأوروبية، التي تحتكر كل شيء وترى نفسها المعيار الوحيد لكل شيء، فكيف يستكثر على الشرقيين حتى مجرد المساءلة وهو أمر مشروع في مجال البحث العلمي وهي بداية ضرورية للنقد والمراجعة واستخلاص الدروس والعبر، للشروع في بناء مناهج وآليات مستحدثة تلبي طموحات الشرق دون الانتظار على هامش الحضارة الغربية .

[59] نفس المرجع، ص27.

[60] نفس المرجع، ص 29/28.

[61] نفس المرجع، ص28.

بعض مؤلفاته وأبحاثه في التاريخ الإسلامي

المتعلقة بخلافة الأمين عن الطبري (النشاي1927 م)
خلف هارون الرشيد والحرب بين الأمين والمأمون (1928م)
تاريخ المسلمين للحروب الصليبية (1929م).
الشيعة في عهد المأمون (ليبزيج 1929م).
أصل الخوارج (1942م).
محمد والإسلام (تاريخ العالم).
تاريخ وحضارة الإسلام (نابولي 1947م).
خلافة هشام ابن عبد الملك (الاسكندرية 1935م).
مؤرخو العرب للحملات الصليبية (تورينو1957 م).
الزندقة في العصر العباسي (نضج الإسلام 1961م).
محمد والفتوحات الإسلامية (1967م).
الخلافة الأموية في الشرق (الأندلس 1974م).
سيرة الحسن من تذكرة الأولياء لابن العطار .
الخلافة الأموية (حولية معهد الدراسات الشرقية في نابولي 1974م)
وغيرها من المؤلفات والأبحاث.[62]

المبحث الثاني: السيرة النبوية عند فرانشيسكو غابريلي

المطلب الأول: منهجه ومصادره في كتابة السيرة النبوية

لما احتك المسلمون بالعالم الغربي وفرضوا سيطرتهم وثقافتهم على أجزاء منه، جزع كبرائهم واستشعروا الخطر على ثقافتهم ومسيحيتهم، فكان لا بد من وسيلة يدافعون بها عن أنفسهم ثقافيا، لكن للمبارزة الفكرية طرقها ووسائلها التي لم تكن متاحة لهم في ذلك الوقت، وكان كل ما يحركهم دافع من الحقد والضغينة على هؤلاء المسلمين الغزاة، فلا عجب إن لجأوا إلى الافتراء والاختلاق والتزوير، سواء أكان عن علم أو جهل، وأكثر ما اهتموا به هو الدعائم الأساسية التي تقوم عليها ثقافة هؤلاء المسلمين، ألا وهما القرآن الكريم

[62] انظر المستشرقون، نجيب العقيقي، 1/394-396، و معجم أسماء المستشرقين، يحي مراد، ص376/378.

والنبي محمد ﷺ، فقامت بذلك مناهجهم على أساطير رسخها الرهبان المسيحيين منذ الحروب الصليبية حول شخصية النبي ﷺ[63]

واستمر هذا الخلط والخبط والتزوير، قرونا مديدة في إيطاليا وأوروبا عموما إلى غاية القرن السابع عشر[64]

ويلخص دانكونا هذا الخلط الكبير الذي وقع فيه الأوروبيون لمدة أكثر من أربعة قرون فمن أسطورة لأخرى تتغير الأسماء و الأحداث ويظهر الفن الشعبي والتقاليد الشفوية بقوة في الروايات، ما لا يسقر على حال ويشوبه الكثير من الاضطراب وخلالمن التنوع فإن ما يبدو ثابتا هو أن محمدا ﷺ مسيحي أو متعلم على يد مسيحي و أن الإسلام مذهب مسيحي[65]

ومما لاشك فيه أن بحث دانكونا (أسطورة محمد في الغرب) كان له دور حاسم في تغيير مسار الدراسات والبحوث عن السيرة النبوية في إيطاليا وفي الغرب عموما، ولهذا نجد المستشرقين الذين أتوا من بعده في إيطاليا وفي الغرب عموما يكتبون عن النبي صلى الله عليه وسلم بكثير من الحياد وأحيانا بنوع من الإنصاف.

أما قبل ذلك فكانوا غالبا ما يختلقون ويزورون الأحداث المتعلقة بسيرته (ﷺ)[66]

وبعد أليساندرو دانكونا تغيرت وجهة الدراسات في إيطاليا عن النبي (ﷺ) إلى حد كبير، ما عدا بعض المستشرقين الذين لا يزالون يتبنون رؤية العصور الوسطى .[67]

وفي هذا السياق التاريخي للاستشراق نجد فرانشيسكو غابريلي أحد أهم المستشرقين الإيطاليين المعاصرين من الذين اهتموا كثيرا بتاريخ الإسلام وسيرة نبيه ﷺ، يتبع فيها ترتيبا زمنيا في نقل الأحداث و لا يبالي كثيرا بمصادره في نقل الأحداث.[68]

---

[63] موقف المستشرقين من السيرة النبوية، قاسم جواد الجيزاني، (بحث منشور في مجلة العميد، ع.2، السنة الثانية 2013م، ص263.

[64] الاستشراق في ميزان الفكرالإسلامي، محمد إبراهيم الفيومي، المجلس الاعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مجلة الهدى، ع.6 2016، ص 108.

[65] أسطورة محمد في الغرب، أليساندرو دانكونا، ص 263/262 في الجريدة التاريخية للأدب الإيطالي، مج 13، نقلا عن دفاع عن محمد صلى الله عليه و سلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ص 16.

[66] صورة الرسول محمد ﷺ في عيون الاستشراق الايطالي، محمد العمارتي، ص 29.

[67] الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام، محمد عبد الله الشرقاوي، دار البشير للثقافة و العلوم، مصر 2016م، ص 18.

[68] منهج فرانشيسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، أكرم الحق ياسين، ص 390/382.

ففي حادثة الإسراء مثلا يقول (والإيمان بمعجزاته في الرحلة الليلية من مكة إلى القدس، قد وجدت في بضع آيات قرآنية، التي في الواقع يمكن تفسيرها على أنها وصف للحلم، أو رؤيا أكثر من أن تكون رحلة جسدية ومادية)[69]

فتناوله لهذه الحادثة كان دون إشارة إلى المصادر التي نقل عنها، كما لم يشر إلى المصادر الإسلامية التي أفاضت في نقل هذه الحادثة و فصلت فيها أيما تفصيل، تقريبا في كل المصادر التي تناولتها[70]

كما حاول غابريلي إثبات عدم عصمة رسول الله ﷺ، ونفى المعجزات عنه، معتبرا ذلك مما لا تقبله الحقيقة التاريخية ، وأنه ﷺ بشر غير معصوم، معرض للخطأ و الصواب مستندا في ذلك إلى قوله تعالى (عبس وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى) [71] فيذكر أن هذه الآية إنما نزلت لتكون توبيخا و تأنيبا لرسول الله ﷺ.[72]

وظف غابريلي التحليل والنقد في سرده للأحداث التاريخية كرونولوجيا أي راعى فيه الترتيب الزمني لسيرة النبي ﷺ معتمدا على النصوص الإسلامية وأدخل في ذلك القرآن الكريم كنص موثوق به [73] لكنه تجنب الإفادة منه ومن شواهده. فضل في ذلك إشكالية المستشرقين على كتب السيرة النبوية وعدم اعتمادهم عليها [74]

لكننا نجده يعتمد على بعض النصوص بشكل انتقائي يخدم كثيرا من أطروحات من سبقة من المستشرقين كما هو الحال في تفسيره مثلا لطفولة رسول الله ﷺ وسبب حزنه وكآبته.[75]

إذ يركز الكثير من المستشرقين على طفولته ﷺ ليبرروا بعد ذلك حالات الصرع التي تأتيه عند الوحي ويعللون ذلك بالإضطرابات النفسية.

---

[69] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، تعريب و تقديم و تعليق عبد الجبار ناجي، منشورات الجمل، بيروت 2011م ، ط1، ص59.

[70] الطبقات الكبرى، ابن سعد،تحقيق محمد عبد الله عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1997م، 1/ 167.

[71] سورة عبس، الآيات 4/1 .

[72] منهج فرانشيسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، أكرم الحق ياسين، ص 386.

[73] محمد و الفنوحات الاسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 186.

[74] نفس المرجع، ص119.

[75] نفس المرجع، ص121.

مصادره في كتابة السيرة النبوية

نريد أن تقتصر في هذه الجزئية فما بعدها على كتابه (محمد والفتوحات الإسلامية) كي يتسنى لنا لضيق المساحة أن نستقصى مصادره ثم نركز بعض الشيء على أمثلة من سرده وتحليله ونقده للسيرة النبوية

يعتمد غابريلي على آيات من القرآن الكريم في عدة مواضيع بشكل نلاحظ أنه انتقائي حينما توافق فكرته ورأيه فيما هو بصدد تحليله ونقده كما أشرنا قبل ذلك أنه استشهد بآيات من سورة عبس ليفسر أنها توبيخ النبي ﷺ .

كما يشير مترجم الكتاب إلى أنه استعان بتآليف السيرة النبوية للحديث عن طفولته (ﷺ).[76]

لكن عند القيام بتتبع مصادر الكتاب لاسيما تلك التي تناولت السيرة النبوية لم نجد لها ذكرا ما عدا سيرة ابن إسحاق طبعة لندن1955م.

وابن إسحاق اعتمد كما هو واضح على روايات عروة بن الزبير[77] والذي كانت ميوله أموية، وعروة نفسه أقر بمداراته لبني أمية، فقد نقل عنه أنه قال:(أتيت عبد الله بن عمر بن الخطاب فقلت له: يا أبا عبد الرحمن، إنا نجلس إلى هؤلاء، فيتكلمون بالكلام. نعلم أن الحق غيره، فنصدقهم ويقضون بالجور فنقويهم ونحسنه لهم . فكيف ترى في ذلك؟ فقال يا ابن أخي، كنا مع رسول الله نعد هذا النفاق. فلا أدري كيف هو عندكم[78]

ولا نرى سببا وجيها لعدم اعتماده عدا ما ذكرنا على المصادر والمراجع العربية والإسلامية و هو من المستشرقين المجيدين والمتقنين للغة العربية.

[76] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 39.

[77] عروة بن الزبير بن العوام، من كبار التابعين و أحد فقهاء المدينة السبعة، و أحد المكثرين في الرواية، خصوصا عن خالته عائشة، ومن الذين اعتمد عليهم ممن جاء بعدهم، توفي في المدينة سنة 94 للهجرة. ينظر ابن حبان مشاهير علماء الأمصار، تحقيق مرزوق علي إبراهيم،دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط1، ص 105.

[78] السنن الكبرى، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، 8/ 165.

أما اعتماده على كتابات ودراسات المستشرقين فحدث ولا حرج وقد نقد بعض المستشرقين الذين تناولوا السيرة النبوية وفق منهج التشكيك والتكذيب والتحامل كما هو حال لامنس مثلا[79]

ففيما لا يعترف بالحديث كنص موثوق نجده يعتمد عليه، إن كان مما يوافق هواه [80]

وبعد كل هذا نجد غابريلي يعتمد على كتابات لامنس وقد وصل عدد هذه المؤلفات إلى خمسة ما بين كتاب وبحث.

وإن كان لامنس يتفوق على من سبقه من الذين تناولوا السيرة النبوية فلأنه يستخدم مناهج البحث العلمي الحديثة ليستغلها في عدائه لنبي الإسلام عليه السلام وآل بيته رضوان الله عليهم، وقد بينت الدراسات أنه وظف الروايات الضعيفة و الموضوعة.[81]

ومن المستشرقين الذين اعتمد عليهم غابريلي، دبليوكاسكل[82] الذي لا يثق في أخبار العرب ما قبل الإسلام[83] ومما اعتمد عليه أيضا في تاريخ العرب قبل الإسلام دراسات دي برسيفال[84] كما نقل عن مونتي غومري واط[85]

وبالإضافة إلى هؤلاء أخذ عن مستشرقين إيطاليين معروفين بنوع من الحياد والإنصاف ككارلو ألفونس ونللينو وليوني كايتاني.

---

[79] هنري لامنس مستشرق بلجيكي، وراهب يسوعي شديد التعصب ضد الإسلام، يفتقر إلى النزاهة في البحث و الأمانة في نقل النصوص وفهمها، ويعد نموذجا سيئا من بين المستشرقين وقد تحامل لامنس تحاملا شديدا على كتب السيرة النبوية. ينظر موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص504/503.

[80] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 74.

[81] صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي، هنري لامنس نموذجا، شهيد كريم محمد الكعبي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م، ط1، ص85.

[82] دبليو كاسكل، مستضرق ألماني ولد سنة 1896م، ودرس اللاهوت في جامعة توبنجن ودرس القرآن أيضا، زار تركيا وفلسطين والعراق، تأثر كاسكل بأستاذه فيشر، وقد نادى بأن كل أخبار العرب قبل الاسلام هي أساطير، ينظر موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 451.

[83] موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 451.

[84] كوسين دي برسيفال، مستشرق فرنسي ولد عام 1759م، في موندييه، درس اللغات الشرقية في باريس وصار أستاذا وعضوا في معهد فرنسا، أهم أعماله بحث في تاريخ العرب قبل الاسلام و في عصر النبي ﷺ في ثلاثة مجلدات، ينظر موسوعة المستشرقين، عبد الرحمن بدوي، ص 488.

[85] مونتيغمري وات، عميد قسم الدراسات العربية قي جامعة ادنبرا، له كتابات واسعة أبرزها (محمد في مكة) و(محمد في المدينة)، و كتابه المختصر (محمد النبي و رئيس الدولة) وغيرها. ينظر المستشرقون، نجيب العقيقي، 554/1.

ومما يعاب على فرانشيسكو غابريلي أنه بإمكانه الرجوع إلى المصادر العربية الأصلية كونه ممن يتقنون اللغة العربية ولا يفعل في كثير من الأحيان ويكتفي بكاتابات المستشرقين.

المطلب الثاني: السيرة النبوية قبل البعثة:

كانت ولادة النبي ﷺ كما تذكره كتب السير والتواريخ وأغلب المصادر العربية والإسلامية، أنها وافقت عام الفيل أي سنة 570م[86] ويبدو أن غابريلي اطلع على بعض المصادر لكنه لا يشير إليها ويشكك في معرفة تاريخ الولادة بالتحديد[87] ثم يقول أنه (كان من نسب بسيط ومتواضع، لكنه ليس مجهولا)[88] وهذا قول غريب من مستشرق يعرف اللغة العربية واطلع على بعض المصادر على الأقل، فنسبه ﷺ معروف ومتناقل متداول في جميع المصادر.

ونسبه ﷺ يعود إلى إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام وهذا معروف في كتب التواريخ والسير[89]

لكن غابريلي يغفل كل هذا ثم ينتقل إلى طفولته ﷺ وكيف عاش يتيما في حضن جده ثم عمه أبي طالب ويرى أن كليهما قد رعيا الصبي بحنان ، وعلى الرغم من ذلك فإن الحزن والكآبة لطفل أو شاب يتيم قد أحاطتا السنين الأولى من حياة محمد . وإن إشارة مؤثرة من هذا قد بقيت في القرآن الكريم في قوله تعالى: (ألم يجدك يتيما فآوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فأغنى)[90] فإن هذه العبارات كما يقول غابريلي تعطينا رؤية ثاقبة عن مدى حزن وتعاسة شباب النبي [91]

---

[86] السيرة النبوية، ابن إسحق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان 2004م، ط1، 99/1، السيرة النبوية ابن هشام، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، مصر1963م، 1/ 103، الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت1968م، ط1، 101/1، تاريخ الرسل والملوك، الطبري، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء الأجلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، 571/1. وغيرهم كثير ممن ذكر هذا.

[87] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص119.

[88] نفس المرجع، ص120.

[89] انظر مثلا السيرة النبوية لابن هشام.

[90] سورة الضحى، الآيات 8/6.

[91] محمد و الفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 121.

والتركيز على هذا الجانب من حياته ﷺ يساعد المستشرقين لتبرير ما يسوقونه من اضطرابات نفسية ومن حالات الصرع كما يقولون حين يتلقى الوحي .

وتبقى المسألة الأهم في حياة النبي ﷺ رحلتيه إلى بلاد الشام الأولى مع عمه[92] والرحلة الثانية خرج فيها بتجارة للسيدة خديجة ﷺ مع غلامها ميسرة [93]

وهنا ينحو غابريلي منحى أغلب المستشرقين في الاستدلال بهاتين الحادثتين لربط الإسلام والعودة به إلى أصول نصرانية أو يهودية[94]

أما عن الرسالة المحمدية وظهورها فنلاحظ أن غابريلي يميل إلى النظرية التي تقول بالروح الإشتراكية وتجعل من الرسالة الإسلامية ثورة إجتماعية ضد الطبقية وعدم المساواة في المجتمع المكي، ويرى أنه لا يجب ألا نتجاهل أو نقلل من هذه العوامل[95]

وهذا التفسير المادي للتاريخ تبناه غابريلي في معظم تحليلاته واستنتاجاته للسيرة النبوية بعد البعثة:

ولنركز هنا على مسألتين مهمتين تطرق لهما غابريلي لاستجلاء منهجه ومواقفه من السيرة النبوية لأن المساحة لا تتسع لتحليل كل ما كتب في هذا الموضوع وهما وثيقة المدينة وغزوة بني قريظة.

المطلب الثالث: معاركه ﷺ ضد اليهود

قبل أن نخوض في معاركه ﷺ مع اليهود لا بد من وقفة عند وثيقة المدينة التي كانت أساسا لتنظيم مجتمع المدينة و علاقتهم مع اليهود وغيرهم.

فبعد أن عرض غابريلي للهجرة وكيف تمت وما تلاها من بناء المسجد والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار يقول (انعكست لنا أوضاع بداية حقبة المدينة، وكذلك سياسة النبي وتكتيكاته الحكيمة، والبعيدة الأفق وتطور كل ذلك لصالحه في وثيقة قيمة وموثوقة لا

[92] السيرة النبوية، ابن إسحق، 1/ 122.

[93] الطبقات الكبرى، ابن سعد، 1/ 104.

[94] محمد و الفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص123.

[95] نفس المرجع، ص 122.

تقبل الشك، قد وصلتنا وهي الوثيقة التي سنها محمد مع جميع سكان المدينة بعد مدة وجيزة من وصوله).[96]

لكنه لم يشر إلى هذه الوثيقة المهمة لا إلى مصادرها ولا إلى بنودها رغم أنه يعترف بوثوقيتها، بينما حاول بعض المستشرقين التشكيك فيها وفي صحتها من أمثال مونتغمري وات[97] والوثيقة مذكورة عند ابن هشام وابن سيد الناس[98] ولا نظن المصادر تعوز غابريلي ليذكرها.

وكل ما يذكره عن هذه الوثيقة أنها تنطوي على أهمية تاريخية وقانونية ولغوية.[99] .

فالغريب ألا يقف وقفة ولو قصيرة مع الوثيقة فهو يعلم قطعا أهميتها وما أثارته من جدل عند المستشرقين[100] .

معاركه ﷺ ضد اليهود

تناول غابريلي في كتابه (محمد والفتوحات الإسلامية) معظم سرايا وغزوات النبي صلى الله عليه وسلم، وهو يرى أنها (إذن إلهي أعطي لمحمد بأن يلجأ إلى السلاح إن كان ضروريا، فبدأت تعطي ثمالرها الأولى حينما انتقل الإسلام من الأقوال إلى الأفعال المأثورة وفي أحيان كانت هذه الأعمال والمآثر دموية)[101]

ويرى أنها استمرار طبيعي لحياة العرب قبل الجاهلية فالغارات على القوافل من الحجاز التي شرع النبي بتنظيمها من المدينة في عام 623م حذت حذو العادة القديمة في المجتمع العربي الوثني، لذلك لم تثر أي غضب أو عدم ارتياح[102] وهذا رأي الكثير من المستشرقين كبرناردلويس مثلا .

---

[96] نفس المرجع، ص150.

[97] محمد في المدينة، مونتيغمري وات، تعريب شعبان بركات،منشورات المكتبة العصرية، لبنان، ص 243.

[98] السيرة النبوية، ابن هشام، 2/ 143-146.

[99] محمد و الفتوحات الاسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص151.

[100] انظر مثلا، دفاع عن محمد صلى الله عليه و سلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ص 89 فما بعدها.

[101] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 154/153.

[102] نفس المرجع، ص154.

أما عن معاركه ﷺ ضد اليهود في المدينة فيرى أنها سياسية منتهجة ونية مبيتة لإبعادهم عن الساحة كلما أتيحت الفرصة فيورد الحادثة دون الخوض في التفاصيل ودن ذكر الأسباب والملابسات ويكتفي بالقول أنها أسباب تافهة يقول عن غزوة قينقاع (ولكن الأكثر أهمية من الوجهة السياسية كان طرد أول القبائل اليهودية الثلاثة من المدينة، بنو قينقاع، إذ انتهز محمد فرصة إثارة حادث تافه فحاصرهم في قلاعهم ثم أجبرهم على الاستسلام وطردهم من المدينة).[103]

ونفس الكلام عن بني النضير دون ذكر أي حيثيات لها، يرى أنه بعد غزوة أحد قد ارتفعت المعنوية المتدهورة للمسلمين بعد بضعة شهور، وذلك بالإجراء القصاصي والعقابي ضد اليهود الذين ظلوا في المدينة، وكان الدور في هذه المرة دور بني النضير إذ حوصروا أيضا في حيهم بحجة تافهة أو بسيطة وطرودوا تاركين أسلحتهم وبساتين نخيلهم الوافرة الثمر.[104]

يرى غابريلي أن كل ذلك مرجعه الأسباب السياسية والاقتصادية لذا نجده يقول بعد فتح خيبر (وقد استكمل ذلك تصفية كل النفوذ السياسي والاقتصادي لليهود في الحجاز)[105]

أما غزوة بني قريظة فقد أخذت حيزا أكبر عند غابريلي وإن كان بسيطا دون الخوض في التفاصيل والأسباب، ونلاحظ عنده السردية الغربية التي تحمل في عنقها عبء الهولوكوست وترى أن اليهود مظطهدين ومطاردين اينما حلوا وارتحلوا ويعتبر الحكم وحشية ضد اليهود .

يقول: (وكان القرار قتل جميع الرجال واستبعاد النساء والأطفال، ولما كان بنوقريظة ضعفاء في دفاعهم فقد واجهوا الموت بشجاعة وشرف، فقتل منهم ستمائة رجل في هذه المذبحة الوحشية).[106]

[103] نفس المرجع، ص 157.

[104] نفس المرجع، ص 159.

[105] محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، ص 167.

[106] نفس المرجع، ص 162/161.

وفي هذا لا يختلف عن معظم المستشرقين ومنهم مواطنه المستشرق كايتاني، يقول عبد الرحمن بدوي عن هذا الأخير(ولذلك فإنه من العجب أن نرى كثيرا من المستشرقين يذرفون دموع التسامح على مصير بن قريظة مثل كايتي الذي يزعم أن المذبحة راح ضحيتها 900 من أبرياء اليهود وكانت مدبرة وأن حكم سعد بن معاذ كان بناءا على توجيهات من النبي وأن مسألة خيانة اليهود خيالية وأن محمدا وحده يتحمل مسؤولية تلك المذبحة).[107]

ورغم أن كال الروايات تجمع على خيانة يهود بني قريظة[108] إلا أن غابريلي يقول (فخلال الحصار شكل الكفار طابورا خامسا محتملا أو كامنا وراء النبي، ومع أنهم ظاهريا على الأقل قد ظلوا محايدين، فإنه بالتأكيد كانوا يأملون باندحارهم وكانوا على صلة بالعدو)[109]

الخاتمة:

بدأ الاهتمام بالسيرة النبوية مبكرا في إيطاليا، تبناه القساوسة والرهبان وأعملوا فيه التزييف والتزوير، ساعدهم في الترويج له، الكتاب والشعراء كما رأينا مع دانتي في الكوميديا الإلهية، إلى أن كتب دانكونا بحثا عن (أسطورة محمد في الغرب) و الذي كان له الأثر الكبير في الدراسات الاستشراقية عن النبي ﷺ، حيث دحض كل التزوير والتلفيق الذي طاله.

فتحررت السيرة النبوية من هذا العبء وأفسحت المجال لمستشرقين بارزين، للكتابة بعلمية وحيادية، وإن كانوا يدورون في فلك المركزية الغربية فلأن تحصيلهم ومناهجهم غربية.

بعد ميخائيل أماري ترسخ التقليد الاستشراقي في إيطاليا وبرزت أسماء لامعة، كليوني كايتاني و كارلو الفونسو نللنو و اجناتسيو جويدي و دافيد سانتلانا وغيرهم كثير.

ومن بينهم فرانشسكو غابريلي الذي اهتم كثيرا بتاريخ الإسلام و السيرة النبوية، من أهم كتبه (محمد و الفتوحات الإسلامية) تناول فيه سيرة النبي ﷺ بشكل كرونولوجي من البداية حتى وفاته ﷺ.

---

[107] دفاع عن محمد ﷺ ضد المنتقصين من قدره، عبد الحمن بدوي، ص112.

[108] انظر السيرة النبوية، ابن هشام، ج1، ص 677/670، تاريخ السير والملوك، الطبري، 1470/1467/1، صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1981م، ج98،3/93.

[109] محمد والفتوحات الإسلامية فرانشيسكو غابريلي، ص160.

وهو مؤلف نرى أنه موجه في المقام الأول للقارى الغربي، بعيد عن التحامل الواضح، اعتمد في مصادره على كثير من المستشرقين رغم أن بعضهم معروف بالتعصب وعدم النزاهة والأمانة كما هو حال لامنس، وأغفل المصادر العربية الإسلامية إلا ما ندر، رغم إتقانه للغة العربية، وهذا ما نستغربه من مستشرق بحجم غابريلي.

يعد غابريلي من أكثر المستشرقين اعتدالا وموضوعية في الكتابة عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، إذا ما قورن بغيره، فلا نجد التحامل الواضح في كتاباته، ولا الإنقاص من شأن رسوله، وإن كان في الجوهر لا يختلف كثيرا عن غيره من الغربيين، فكلهم يصدرون عن المناهج ذاتها والثقافة عينها، يشغلهم هاجس المركزية الأوروبية، لذا رأيناه يستميت في الدفاع عن الاستشراق لما بدأت تطاله أسهم التشكيك في مقاصده و نواياه، كما عبر عنه في رده على أنور عبد الملك.

فرأيناه كيف يعتمد التحليل النفسي أو يمهد له على الأقل في سرده لطفولة النبي ﷺ، وكيف اعتمد التفسير المادي للتاريخ في الحديث عن غزواته وسراياه ﷺ.

وتبقى أكثر التجليات في حديثه عن معاركه ﷺ مع اليهود، وهنا يظهر عبء الهولوكوست ومن ورائها الرواية اليهودية والصهيونية، كما ترسخت في السردية الغربية، حيث تحاول أن تظهر اليهود كمضطهدين ومطاردين أينما حلوا وارتحلوا رغم ما عرف عنهم من خيانات ومؤامرات تضج بها المصادر سواء عندنا في العالم الإسلامي أو في العالم الغربي نفسه.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

المصادر والمراجع باللغة العربية :

- ابن رشد و الرشدية، ارنست رينان، ترجمة عادل زعيتر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة 1957م.

الاستشراق أهدافه ووسائله، محمد فتح الله الزيادي، دار قتيبة 1998م، ط1.

- الاستشراق بين دعاته ومعارضيه، وهو جموعة مقالات لكبار المستشرقين، ترجمة وإعداد هاشم صالح، دار الساقي، بيروت2010م.

- الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين،بيروت لبنان، ج2.

- الإسلام و رسوله في فكر هؤلاء، أحمد حامد، دار الشعب القاهرة.د.ت.

- الاستشراق و تشكيل نظرة الغرب للإسلام، محمد عبد الله الشرقاوي، دار البشير للثقافة و العلوم، مصر 2016م.

- تاريخ حركة الاستشراق، يوهان فوك، نقله عن الألمانية عمر لطفي العالم، دار المدار الاسلتمي، ليبيا 2001، ط2.

- تاريخ الرسل و الملوك، الطبري، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماءالأجلاء، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان، ج1.

- التنبيه و الأشراف، المسعودي، دار صعب، بيروت، د.ت.

- جهود المستشرقين في التراث العربي، محمد عوني عبد الرؤوف و إيمان السعيد جلال، مكتبة الآداب، القاهرة 2015م،ج3.

- حركة الترجمة، محمود إيمان سقيو، دار الآفاق العربية، القاهرة 2013م، ط1.

- دفاع عن النبي محمد صلى الله عليه و سلم ضد المنتقصين من قدره، عبد الرحمن بدوي، ترجمة كمال جاد الله، الدار العلمية للكتب و النشر.

- السيرة النبوية، ابن إسحق، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، لبنان 2004م، ط1، ج1.

- السيرة النبوية ابن هشام، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة المدني، مصر1963م، ج1.

-السنن الكبرى، البيهقي أبو بكر أحمد بن الحسين، ج8،

- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1 1959م، 4/1.

- صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،1981م، ج3.

- صورة الأرض، ابن حوقل، مطبعة بريل ليدن،1928م، ط2.

- صورة أصحاب الكساء بين تجني النص واستباحة الخطاب الاستشراقي، هنري لامنس نموذجا، شهيد كريم محمد الكعبي، دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع، 2015م، ط1.

- الطبقات الكبرى، ابن سعد،تحقيق محمد عبد الله عطاء، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان 1997م، ج1

- العلم عند العرب و أثره في تطور العلم العالمي، ألدو ميلي، نقله إلى العربية، عبد الحليم النجار و محمد يوسف موسى، دار القلم 1962.

- عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصبعة، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة بيروت، دت.

- غارة العرب على سويسرة، فيرديناند كلير، زيوريخ1856، وهو كتاب بالألمانية نقله الى العربية شكيب أرسلان في تاريخ غزوات العرب.

- محمد في المدينة، مونتيغمري وات، تعريب شعبان بركات،منشورات المكتبة العصرية، لبنان.
- محمد والفتوحات الإسلامية، فرانشيسكو غابريلي، تعريب و تقديم و تعليق عبد الجبار ناجي، منشورات الجمل، بيروت 2011م ، ط1.
- معجم البلدان، ياقوت الحموي، دار إحياء التراث العربي، بيروت 1977م، ج 3.
- مستشرقون(سياسيون، جامعيون، مجمعيون)، نذير حمدان،الصديق للتوزيع والنشر، الطاءف 1988م.
- المستشرقون، نجيب العقيقي،دار المعارف، مصر1964م، 3 أجزاء.
- المستشرقون ومنهج التلفيق و التزوير في التراث الإسلامي، طارق سري مكتبة النافذة، الجيزة2006م.
- مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان، تحقيق مرزوق علي إبراهيم،دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ط1.
الموسوعة العربية الميسرة، مجموعة من المؤلفين، المكتبة العصرية ، بيروت 2010م
- موسوعة المستشرقبين، عبد الرحمن بدوي، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت 2015م، ط5.

المجلات و الدوريات :

- الاستشراق في ميزان الفكرالإسلامي، محمد إبراهيم الفيومي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، مجلة الهدى، العدد 6 2016م.
- أسطورة محمد في الغرب، أليساندرو دانكونا، في الجريدة التاريخية للأدب الإيطالي، مج 13.
- إسهامات العرب في النهضة الاوروبية الحديثة، رؤية جديدة (مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، العدد 116/115، 2001م
- صورة الرسول محمد صلى الله عليه و سلم، في عيون الاستشراق الإيطالي، دراسة في النشأة و التطور و الامتداد، محمد العمارتي، بحث منشور في مجلة دراسات استشراقية، العدد 2017،11م.
- فرانشيسكو غابريلي ألمع المستشرقين الايطاليين، محمد القاضي، مجلة الفبصل، السنة 27، العدد 314، 2006م.
- الأمير كايتاني و السيرة النبوية، سعد بن موسى الموسى، بحث منشور في مجلة الشريعة و الدراسات الإسلامية، العدد20، 2012م.
- منهج فرانشيسكو غابريلي في كتابة السيرة النبوية، دراسة نقدية حول كتابه (محمد و الفتوحات الاسلامية)، أكرم الحق ياسين، بحث منشور في مجلة جهات الإسلام خاص بالسيرة، مج4، العدد،2/1، 2010م.
- موقف المستشرقين من السيرة النبوية، قاسم جواد الجيزاني، (بحث منشور في مجلة العميد، العدد2، السنة الثانية 2013م.
- هل انتهى الاستشراق حقا ؟ مازن مطبقاني، (بحث منشور في مجلة الشريعة والدراسات الاسلامية، تصدر عن كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 43.

المصادر و المراجع باللغات الأجنبية

A l’origine des croisades. Préface de André Vauchez .Edition Bayard.
Davide. Gli arabi in italia. Torino dalla tipografia. Baglion L com.1838.
Della storia d italia dalle origine finoai nostri jorni. cesa rebalbo 1913
Maometto. Claudio lo jacono. Edizione la terza 2011.
Storia dell ensegnamento dell arabo in italia . Ali kalati.annal. ss 2003